## الأستاذ الدكتور واسيني الأعرج

ولد في الجزائر 1954، من أب مغترب في فرنسا في هجرة عمالية. روائي وأكاديمي. أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية سابقاً، وبروفيسور بجامعة السوربون حاليا. أصدر ما يربو على عشرين رواية، منها، نوار اللوز، وسيدة المقام، وحارسة الظلال، وطوق الياسمين، وكتاب الأمير، وسوناتا لأشباح القدس، ورماد الشرق، وأصابع لوليتا، ومملكة الفراشة.

أصدر عددا من الكتب النقدية، منها، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، والجذور التاريخية للواقعية في الرواية، وديوان الحداثة، والشعر الجزائري، وعلى خطى سرفانتس في الجزائر، ومي زيادة، مسار امرأة استثنائية (بالفرنسية). قدم العديد من البرامج التلفزيونية الأدبية. حصل على عدد من الجوائز الأدبية، منها، جائزة الرواية الجزائرية 2001، وجائزة الشيخ زايد للآداب 2007، وجائزة كتارا للرواية العربية 2015.

## الجائزة والجندر!

كل ما نعيشه اليوم من توصيف الفروقات بين المرأة والرجل هو سلسلة من الأوهام، وأن الفوارق الحقيقية هي في الأصل مكتسبة، أي اجتماعية وثقافية ومعتقدية متجذرة، إذ يكفي أن تتغير ثقافة الهيمنة الذكورية المجتمعية ليتغير كل شيء، ويتغير التقييم غير العادل أيضا.

- عندما نتحدث عن مستجدات العصر، لا يعني ذلك الانسلاخ عن بعدنا الحضاري مطلقا. فهو اللبنة والعمود الفقري. فكلمة حضارة تتبطن فكرة إدراج العصر بكل تناقضاته، وإيجاد الحلول والزوايا المضيئة فيه. وتكوين الإنسان الجديد، امرأة كانت أم رجلا، وفق منهجيات تزرع الرغبة في الحياة والإبداع، وتمنح نفس الفرص بالنسبة للرجل والمرأة اللذين يتعلمان أن المساواة بينهما هي غنى وليست تفقيرا لأحدهما.

- هناك اليوم نسبية فرضتها التحولات الثقافية في المجتمعات العربية. كم عدد الكتاب وكم عدد الكاتبات، على الأقل الأسماء البارزة؟ أعتقد أن العدد النسوي ضئيل جدا، بينما يشكو العدد الرجالي من تخمة. هذا يمنح في النهاية حظوظا كبيرة لفوز الكتاب على حساب الكاتبات. والأمر يكاد يكون طبيعياً. على الرغم من أن الجندر (النوع) لا قيمة له في التقييم الإبداعي والفني، إذ يمكن لامرأة فعالة واحدة أن تحتل المساحة كاملة والمشهد، أمام الجميع.

- المرأة تبدع وتبرز كلما توفرت لها بعض السبل للتكوين والإبداع والعلم. لكن هناك شيئا غير متماسك في الحياة العملية. كيف؟ من جهة، أمامنا فتيات ناجحات يتخرجن بأعداد هائلة، لكن ذلك كله لا ينعكس في الحياة العامة، وكأن الحياة قاتلة وليست محركة إيجابيا.

- «دكتاتورية الذكورية»... مخفية تحت الأغلفة الثقافية الكثيرة التي يلعب فيها العاداتي والتقاليدي والمعتقدي والديني والأيديولوجي، دورا حاسما. هناك ذكورية مخفية لا تظهر بشكل مباشر، إذ لا يرفض مقوم في جائزة أدبية، امرأة فقط لأنها امرأة ويحرمها من الفوز، ولكنه يلتجئ إلى حلول أخرى أكثر فاعلية، وأقل تمظهرا. فيقدم على تأويل أنوثة «النص النسوي» تأويلا «أخلاقيا» يضعه مثار اهتمام وجدل، وتصبح الجرأة الأدبية والموضوعاتية نقيصة يجب أن تحارب.

- [يجب] الخروج من فكرة الثنائية الجندرية بناء على فكرة النوع (ذكر أنثى) لأن النص الأدبي أو الفني عموما لا جنس له إلا هويته الثقافية والفنية، فلا نمنح الجائزة للمرأة لأنها امرأة، ولكن لأنها تستحق ذلك بامتياز.